

بحار الأنوار

[328] 43 - المتهجد (1) والبلد والجمال والاختيار: قالوا دعاء ليلة السبت مروى عن علي عليه السلام تعلمه من جبرئيل عليه السلام حيث رآه يدعو به ليلة السبت فلم يعرفه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ذلك جبرئيل عليه السلام. يا من عفا عن السيئات، فلم يجاز بها، ارحم عبدك، أي يا الله نفسي نفسي ارحم عبدك أي سيداه عبدك بين يديك أي رباه أي إلهي بكينونيتك أي أملاه أي رجاياه أي غياثاه أي منتها رغبته أي مجري الدم في عروقي، عبدك عبدك بين يديك أي سيدي أي مالك عبده هذا عبدك أي سيداه يا أملاه يا مالكاه أي هو أي هو يا رباه عبدك لا حيلة لي ولا غنا بي عن نفسي ولا أستطيع لها ضرا ولا نفعا ولا أجد من اصانعه تقطعت أسباب الخدائع عني واضمحل عني كل باطل وأفردني الدهر إليك فقمت هذا المقام بين يديك. إلهي تعلم هذا كله فكيف أنت صانع بي ليت شعري ولا أشعر كيف تقول لدعائي أتقول لدعائي نعم، أو تقول لا، فإن قلت لا فياويلي يا ويلي يا عولي يا عولي يا عولي يا شقوني يا شقوتي، يا ذلي يا ذلي إلى من أو عند من أو كيف أو لماذا أو إلى أي شيء ألجأ ومن أرجو ومن يعود علي حيث ترفضني يا واسع المغفرة، وإن قلت نعم كما الظن بك فطوبى لي، أنا السعيد طوبى لي أنا الغني طوبى لي أنا المرحوم، أي متراحم أي مترائف أي متعطف أي متملك أي متجبر أي متسلط، لا عمل لي أبلغ به نجاح حاجتي. فأنا أسألك باسمك الذي أنشأته من كلك واستقر في غيبك فلا يخرج منك إلى شيء سواك، أسألك به هو ثم لم يلفظ به ولا يلفظ به أبدا أبدا، وبه وبك لا شيء غير هذا ولا أجد أحدا أنفع لي منك أي كبير أي على أي من عرفني نفسه أي من أمرني بطاعته أي من نهاني عن معصيته أي من أعطاني مسؤولي أي مدعو أي مسئول أي مطلوباً إليه. إلهي رفضت وصيتك ولم اطعك ولو أطعتك لكفيتني ما قمت إليك فيه قبل _____ (1) المتهجد ص